✝ مطرانية ميلط وكفر الشيخ والبرارى
ودير القديسة ميانه بالبرارى

الأسبوع المقدس

الجزء الثامن

أحد القيامة

من البصخة المقدسة

بقلم
الأنبا بيشوى
مطران ميلط وكفر الشيخ والبرارى
ورئيس دير القديسة ميانه ببرارى بلقاس

الكتاب : الأسبوع المقدس–الجزء الثامن

أحد القيامة من البصخة المقدسة

المؤلف: نيافة الأنبا بيشوى مطران دمياط وكفر الشيخ والبرارى

ورئيس دير القديسة دميانه ببرارى بلقاس

الناشر : دير القديسة دميانة للراهبات ببرارى بلقاس

الجمع بالكومبيوتر والغلاف: راهبات دير القديسة دميانه بالبرارى

الطبعة : الأولى أبريل ٢٠١٤م

المطبعة : بريما جرافيك للطباعة والتوريدات – ٠٢٢٦٣٧٣١٣٠

رقم الإيداع بدار الكتب :

رقم الإيداع الدولى :

يطلب من دير القديسة دميانة بالبراري، تليفونات رقم:

٢٨٨٠٢١٨(٠٥٠)، ٢٨٨٠٠٣٤(٠٥٠)، ٢٨٨٠٠٠٧(٠٥٠)،

٢٨٨٠٧٦٣(٠٥٠)، ٢٨٨٠٦٧٩(٠٥٠)، ٢٨٨١١٤١(٠٥٠)،

٤١١١١٣٥(٠١٢٨)، ٨٨٨١٣٣٩(٠١٢٨)، ٦٨٨٨٨٥٣(٠١١٤)

فاكس : ٢٨٨٠٠٠٨(٠٥٠) مع تسجيل رسائل.

بريد إلكتروني email: demiana@demiana.org

email: demiana8@demiana.org

يطلب أيضًا من:

مقر الدير بالقاهرة ت: ٢٦٨٤٧٠١٤(٠٢)، ٢٦٨٤٢٤٠٠(٠٢)

ومقر الدير بالإسكندرية ت: ٥٥٦٩٣٨٩(٠٣)

مقدمة

فى الأسبوع المقدس لسنوات سابقة، ألقى أبينا وراعينا الحبيب نيافة الحبر الجليل الأنبا بيشوى للراهبات فى دير القديسة دميانة مجموعة من العظات الذهبية النافعة والعميقة جدًا التى رأينا أن يتم نشرها ليعم النفع الجميع. وبمشيئة الرب قد صدرت هذه العظات فى أجزاء، وهذا هو الجزء الثامن منها؛ "القيامة المجيدة" من البصخة المقدسة، وقد قام نيافته بمراجعة هذه العظات وصياغتها. وسيصدر مجلد يجمع الثمانِ أجزاء معًا.. ليجعل الرب هذه الأجزاء سبب بركة للقارئ..

بقيامة يسوع المسيح من الأموات، صار لنا هذه الثقة: أن كل ظلمة صليب لابد وأن يعقبها نور قيامة. وأصبحت القيامة بالنسبة لنا اختبار يومي نذوقه في كل مرة نقترب من الصليب ونحمله بفرح. لأنه ليس هناك طريقًا للقيامة إلاَّ طريق واحد؛ وهو الصليب. هكذا علَّمنا أبونا المحبوب نيافة الأنبا بيشوي بحياته قبل كلماته وتأمُّلاته العميقة، التي تعلَّمنا منها كيف تكون الحياة الحقيقية؛ الحياة التي لا تنبت إلاَّ بعد الموت. وقد رأينا هذا المعنى متجسدًا في حياة نيافته.. رأينا في حياة نيافته قوة القيامة ومجدها وحريتها ونصرتها التي أعلنت نصرة الحب المصلوب

لأجلنا وقوة الحياة التي فيه.. ولذلك رأينا أن يشرق هذا الكتاب مع أفراح القيامة بما يحمله من بُشرَى القيامة وأفراحها ومجدها، وهو أقوال مأثورة لنيافة الأنبا بيشوى قمنا بجمعها من عظات نيافته. ليشترك معنا القارئ العزيز في هذه الفائدة الروحية وفي هذه البركة (وربما توجد بعض الفقرات التي تؤكّد معانى فقرات أخرى نتيجة التجميع).. فلنحيا في أفراح القيامة وأمجادها بعد أن أنار إلهنا الطريق أمامنا بصليبه، وداس الموت بموته، وأقامنا معه وأجلسنا معه في السماويات. لكي يزداد اشتياقنا للسماويات كما يقول معلمنا بولس الرسول: "**فَإِنْ كُنْتُمْ قَدْ قُمْتُمْ مَعَ الْمَسِيحِ فَاطْلُبُوا مَا فَوْقُ، حَيْثُ الْمَسِيحُ جَالِسٌ عَنْ يَمِينِ اللَّهِ**"(كو٣:١) فلنثق في قوة المسيح الذي هزم الموت، وأعطانا القيامة، وأقامنا معه. فالقيامة تضمن لنا حياة النصرة، ما دام المسيح القائم يحل في قلوبنا ويملك على حياتنا بفعل ونعمة الروح القدس.

إلهنا الصالح ومخلصنا الذي صُلب عنا وقام يعطينا بركة هذه الأعياد المقدسة، وليعيد الرب هذه الأيام والكنيسة فى سلام بصلوات **صاحب القداسة البابا تواضروس الثانى ونيافة الحبر الجليل الأنبا بيشوى أطال الرب لنا حياتهما سنين عديدة وأزمنة مديدة.**

راهبات دير الشهيدة دميانة

تأمل أبينا الحبيب نيافة الأنبا بيشوى في عيد القيامة المجيد لعام ٢٠٠٢

القيامة هي الجانب الملموس لمجد الصليب. ففي الصليب قوة المحبة الباذلة التي يبدو كأن بذلها يحتم الغياب الحزين. أمَّا في القيامة فتظهر وهي حاضرة في جراح المصلوب القائم لكي تمنح لقابليها الفرصة للتعبير عن فرحهم وتقديرهم وامتنانهم.

إن المحبة مثل الشمس إذا غابت فإنها تشرق في الجانب الآخر من المسكونة وتعود لتشرق من جديد في صباح جديد حاملة معها كل الخير وتعانقها أغصان الأشجار وتتألق بها قطرات ندى الليل وينسى الطير غيابها لأنها لم تغب إلاَّ لتشرق؛ لا يعوقها عن موعدها لا الجبال ولا الآكام لأنها ترتفع متسامية فوق الجميع.

لقد غاب حضور السيد المسيح عن أرض الأحياء حينما غاب بحسب الجسد عن تلاميذه القديسين. ولكنه مماتًا في الجسد ومحييًا في الروح ذهب فكرز للأرواح التي في السجن. بشرهم وأشرق عليهم في العالم الآخر بنوره العجيب الذي فزعت منه الأرواح الشريرة وخفافيش الظلام. وفرح به آدم وبنوه الذين رقدوا على رجاء الخلاص.. وهكذا نقلهم من السجن إلى الفردوس وطيّب قلوبهم بعد طول انتظار لآلاف السنين.

أمَّا الكنيسة في أورشليم الأرضية فقد أشرقت عليها أنوار القيامة في اليوم الثالث إذ قام الرب من الأموات وصار باكورة الراقدين ورافقت قيامته مظاهرة تهتف للحياة من القديسين الراقدين جاءت من العالم الآخر لتعلن أن شمس البر قد أشرق عليهم بنور خلاصه العجيب.

لم يكن لقيام أجساد القديسين الراقدين ودخولهم المدينة المقدسة أي معنى لولا أن شمس البر نفسه قد قام مُظهرًا أنه هو الحياة للجميع "بِمُقْتَضَى الْقَصْدِ وَالنِّعْمَةِ الَّتِي أُعْطِيَتْ لَنَا فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ قَبْلَ الأَزْمِنَةِ الأَزَلِيَّةِ. وَإِنَّمَا أُظْهِرَتِ الآنَ بِظُهُورِ مُخَلِّصِنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ، الَّذِي أَبْطَلَ الْمَوْتَ وَأَنَارَ الْحَيَاةَ وَالْخُلُودَ" (٢تى١: ٩، ١٠).

من الآن سوف نفهم أن الهوان هو الجانب المنظور للمجد غير المنظور والتخلّي هو الجانب المنظور للغنيمة غير المنظورة والغياب هو الجانب المنظور للحضور غير المنظور وفقدان الذات هو الجانب المنظور لوجودها غير المنظور.. وهكذا..

ولكن الجانب غير المنظور هو غير منظور بالنسبة للعالم الطبيعي فقط أمَّا بالنسبة للروحيين أو لمَن يحيون بالإيمان فإنهم سوف ينظرون ما لا يستطيع العالم أن يراه.. لأن المجد لا يراه من باعوا المجد، والوجود الحقيقي لا يراه من باعوا وجودهم

للباطل الزائل، والرب القائم لا يراه من رفضوا قيام الحق في حياتهم وأحكامهم.

إن الرب سيبقى دائمًا هو الغائب الحاضر المختفي الظاهر لأنه هو الحق: والحق يتكلم حتى ولو صمت ويتكلم حتى ولو بدا أنه قد ضاع لأن الحق لا يمكن أن يضيع..

في صباح أحد القيامة المجيد فلنهرع لنعانق النور الذى أشرق ولن يغيب إلى الأبد.

في الخليقة القديمة كان الرب يقول وكان صباح وكان مساء يومًا واحدًا.

أمّا في الخليقة الجديدة فقد أشرق فجر القيامة الذي لن يغيب إلى أبد الدهور.

كان يوم الراحة القديم أو السبت القديم هو في نهاية الخليقة وفي نهاية الأسبوع أي في اليوم السابع..

أمَّا يوم الراحة الجديد أو السبت الجديد فهو في بداية الخليقة الجديدة وفي أول الأسبوع الجديد أي في اليوم الثامن الذي لن يكون له مساء.

إننا لا نقول أنه في اليوم الأول فقط لأن الخليقة القديمة لم يتم إلغاء وجودها بالفناء ولكنها قد تجددت "**إِنْ كَانَ أَحَدٌ فِي الْمَسِيحِ**

فَهُوَ خَلِيقَةٌ جَدِيدَةٌ" (٢كو٥: ١٧). "وَقَالَ الْجَالِسُ عَلَى الْعَرْشِ: هَا أَنَا أَصْنَعُ كُلَّ شَيْءٍ جَدِيدًا" (رؤ٢١: ٥).

إن من يحتفل بالقيامة فإنما يحتفل بالحياة الجديدة التي لا يغلبها الموت عابرًا كل عوامل الموت الزمني لأنه قد اتحد بالحياة الأبدية التي كانت عند الآب وأظهرت لنا (١يو١: ٢).

أهنئكم بفرحة الحياة التي لا يغلبها الموت في المسيح. النعمة معكم آمين.

بالموت داس الموت

✝ لقد قمت يا سيدي والحجر مغلق والأختام موضوعة، وخرجت من القبر ناقضًا أوجاع الموت؛ لتعلن أن الحياة المتدفقة التي فيك يا قدوس كانت أقوى من الموت الذي لنا ولا شيء يستطيع أن يفصلنا عن محبتك المتدفقة يا فادينا ومخلصنا.

✝ كما مشى السيد المسيح على الماء الذي كاد أن يبتلع السفينة وانتهر البحر والريح وقال له: "اسْكُتْ. ابْكَمْ" فصار هدوء عظيم.. هكذا أيضًا انتهر السيد المسيح الموت وقام منتصرًا.

✝ صُلب السيد المسيح في موضع الجمجمة؛ لأن هناك يتحقق قصده المبارك في مجيئه إلى العالم وهو "أن يموت عوضًا عن الخطاة لينقلهم من الموت إلى الحياة".

✝ تجاسر الموت أن يبتلع الحياة.. وبهذا ابتلع ما هو ضده وما هو أقوى منه، فانهزم الموت وأبتُلع الموت من الحياة، ولم يستطع الجحيم أن يبتلع مَن له الحياة الإلهية القاهرة للموت.. بل أن الجحيم نفسه قد تحطمت متاريسه بقوة المصلوب.

✝ السيد المسيح ذاق الموت فعلاً بحسب الجسد ولكن في نفس الوقت كان –بحسب لاهوته– حيًا لا يموت، إذ كانت الحياة التي فيه أقوى من الموت الذي علينا.. وكان البر الذي له أعظم من

الخطية التي لنا؛ لهذا قام من الأموات حيًا منتصرًا. "أَقَامَهُ اللَّـهُ نَافِضًا أَوْجَاعَ الْمَوْتِ إِذْ لَمْ يَكُنْ مُمْكِنًا أَنْ يُمْسَكَ مِنْهُ" (أع٢: ٢٤).

✝ تجاسر الموت أن يبتلع السيد المسيح فكانت هذه نهاية الموت، كما تبتلع الظلمة مصباح مضيء فتتلاشى الظلمة. "ابْتُلِعَ الْمَوْتُ إِلَى غَلَبَةٍ" (١كو١٥: ٥٤).

✝ لقد صُولحنا مع اللَّه الآب بموت ابنه الوحيد الجنس على الصليب، وبقيامته من الأموات تم إعلان المصالحة بطريقة منظورة ومحسوسة.

✝ جاء السيد المسيح ليصير باكورة للراقدين.. وليمنح الحياة الأفضل للذين قبلوه. "وَلَكِنِ الآنَ قَدْ قَامَ الْمَسِيحُ مِنَ الأَمْوَاتِ وَصَارَ بَاكُورَةَ الرَّاقِدِينَ" (١كو١٥: ٢٠).

✝ السيد المسيح في اتضاعه لم يستحِ من موت الصليب، واحتفظ في جسد القيامة الممجَّد بآثار جراح المسامير والحربة في جنبه مُظهرًا جراحات محبته على الدوام لخيرنا وخلاصنا.

✝ السيد المسيح بموته وفىَّ الدين الذي علينا، وفي قيامته وهبنا نعمة القيامة والحياة الجديدة الأبدية.

✝ في يوم الفداء صنع الرب خلاصًا عظيمًا ورد آدم وبنيه إلى الفردوس مرة أخرى وأعاد للإنسان كرامته ورِفعَته وعزته وصورته الإلهية (التي فقدها بسبب الخطية).

✝ الشهادة لقيامة السيد المسيح من الأموات هي جوهر المسيحية فإن السيد المسيح "أُسْلِمَ مِنْ أَجْلِ خَطَايَانَا وَأُقِيمَ لأَجْلِ تَبْرِيرِنَا" (رو٤: ٢٥) وكانت هذه هي الحياة الأبدية "الَّتِي كَانَتْ عِنْدَ الآبِ وَأُظْهِرَتْ لَنَا" (١يو١: ٢).

✝ وضع السيد المسيح دواء الحياة في جسد قابل للموت، لكي يبتلعه الموت فيُبطل الموت بموته، وحينما قام من الأموات منتصرًا على الموت تمّت أقوال النبوات: "أَيْنَ شَوْكَتُكَ يَا مَوْتُ؟ أَيْنَ غَلَبَتُكِ يَا هَاوِيَةُ؟ "(١كو١٥: ٥٥).

✝ الكنيسة كلها كانت في السفينة والبحر يريد أن يبتلعها "وَأَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ قَدْ صَارَتْ فِي وَسَطِ الْبَحْرِ مُعَذَّبَةً مِنَ الأَمْوَاجِ. لأَنَّ الرِّيحَ كَانَتْ مُضَادَّةً" (مت١٤: ٢٤)؛ فجاء السيد المسيح ماشيًا على الماء.. ماشيًا على الموت.. ابتلع الموت الذي ابتلع الجميع وبالموت داس الموت.

✝ السيد المسيح أظهر محبة الآب على الصليب، وداس الموت وانتصر عليه، وأنار الحياة والخلود، ولأنه قدوس بلا شر،

استطاع أن يقدِّم ذبيحة مقبولة أمام الآب. "الَّذِي ابْطَلَ الْمَوْتَ وَأَنَارَ الْحَيَاةَ وَ الْخُلُودَ" (٢تي١: ١٠).

✝ قيامة السيد المسيح من الأموات هي عماد الديانة المسيحية وموضوع شهادة الآباء الرسل للعالم بحسب وصية الرب لهم "تَكُونُونَ لِي شُهُودًا" (أع ١: ٨).

✝ الرب القائم من الأموات افتدانا واشترانا للَّه بدمه.. دفع ثمن خطايانا على الصليب وعبر بنا من الدينونة إلى المصالحة، ومن الموت إلى الحياة بموته المحيي وقيامته المجيدة من الأموات؛ ومنحنا عطية السلام.

✝ لا توجد قيامة إلاَّ من الموت، ولولا موت الصليب لما كانت القيامة.

✝ القيامة هي عودة الحياة مرة أخرى لبنى البشر.

✝ قيامة السيد المسيح هي وعد بالقيامة لكل من يؤمن ويثبت في السيد المسيح فيغلب ويكون له حياة أبدية "مَنْ يَأْكُلُ جَسَدِي وَيَشْرَبُ دَمِي فَلَهُ حَيَاةٌ أَبَدِيَّةٌ وَأَنَا أُقِيمُهُ فِي الْيَوْمِ الأَخِيرِ" (يو٦: ٥٤).

✝ بقيامة السيد المسيح زال خوف الإنسان، وبدأت المصالحة، وأُعلنت قبلات حب الآب، وأدركنا أن المصالحة قد تمت، ولم

يعد للموت سلطان. عن هذا الحب قالت عروس النشيد ما معناه "لِيُقَبِّلْنِي (الآب) بِقُبْلاَتِ فَمِهِ لأَنَّ حُبَّكَ (أيها الابن) أَطْيَبُ مِنَ الْخَمْرِ" (نش١: ٢)

✝ حينما سلَّم الروح حدث زلزال وحينما قام من الأموات حدثت زلزلة عظيمة، وهكذا تحتاج حياتنا إلى زلزال يطرد الخطية من قلوبنا، وزلزال آخر يبعث الحياة فينا لكى نشهد للحياة الجديدة المُقامة من الأموات.

✝ قام السيد المسيح "وَإِذَا زَلْزَلَةٌ عَظِيمَةٌ حَدَثَتْ لأَنَّ مَلاَكَ الرَّبِّ نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ وَجَاءَ وَدَحْرَجَ الْحَجَرَ عَنِ الْبَابِ وَجَلَسَ عَلَيْهِ" (مت٢٨: ٢).. هكذا تعمل القيامة في حياتنا مُزلزلةٍ لكل أركان الحزن واليأس وقطع الرجاء والهزيمة؛ فنحيا في جدة الحياة.

قبر جديد في بستان

❄ المكان الذي دُفن فيه السيد المسيح يفيض بالأنوار والرائحة العطرة من ذلك القبر المحيي المملوء بالحياة.

❄ حينما قام السيد المسيح من الأموات ترك القبر فارغًا، ومن القبر خرجت بُشرَى القيامة لأن موته هو حياة. "فَقَالَ الْمَلاَكُ لِلْمَرْأَتَيْنِ: «لاَ تَخَافَا أَنْتُمَا فَإِنِّي أَعْلَمُ أَنَّكُمَا تَطْلُبَانِ يَسُوعَ الْمَصْلُوبَ. لَيْسَ هُوَ هَهُنَا لأَنَّهُ قَامَ كَمَا قَالَ. هَلُمَّا انْظُرَا الْمَوْضِعَ الَّذِي كَانَ الرَّبُّ مُضْطَجِعًا فِيهِ. وَاذْهَبَا سَرِيعًا قُولاَ لِتَلاَمِيذِهِ إِنَّهُ قَدْ قَامَ مِنَ الأَمْوَاتِ. هَا هُوَ يَسْبِقُكُمْ إِلَى الْجَلِيلِ. هُنَاكَ تَرَوْنَهُ. هَا أَنَا قَدْ قُلْتُ لَكُمَا» فَخَرَجَتَا سَرِيعًا مِنَ الْقَبْرِ بِخَوْفٍ وَفَرَحٍ عَظِيمٍ رَاكِضَتَيْنِ لِتُخْبِرَا تَلاَمِيذَهُ"(مت٢٨: ١-٨)

❄ القبر الفارغ يشهد أن الموت ليس له، إنما ترك فيه برهان موته وقبره وقيامته من الأموات.

❄ القبر الجديد الذي وُضع فيه السيد المسيح لم يكن فيه رائحة الموت، بل تفوح فيه رائحة الطيب.. رائحة الحياة لأن موته محيى.

"وَضَعَهُ فِي قَبْرِهِ **الْجَدِيدِ** الَّذِي كَانَ قَدْ نَحَتَهُ فِي الصَّخْرَةِ ثُمَّ دَحْرَجَ حَجَرًا كَبِيرًا عَلَى بَابِ الْقَبْرِ وَمَضَى" (مت ٢٧: ٦٠).

❊ كان قبره بِكرًا وحتى بعد قيامته لم يوضع فيه أحد من الناس قط. "وَوَضَعَهُ فِي قَبْرٍ مَنْحُوتٍ حَيْثُ **لَمْ يُكُنْ أَحَدٌ وُضِعَ قَطُّ**" (لو٢٣: ٥٣).

❊ قام السيد المسيح وترك قبرًا فارغًا؛ لكي يوقن كل من يبحث عنه ولا يجده أن الموت قد زال إلى الأبد. "فَقَامَ بُطْرُسُ وَرَكَضَ إِلَى الْقَبْرِ فَانْحَنَى وَنَظَرَ الأَكْفَانَ مَوْضُوعَةً وَحْدَهَا فَمَضَى مُتَعَجِّبًا فِي نَفْسِهِ مِمَّا كَانَ" (لو٢٤: ١٢).

❊ السيد المسيح حمل خطايانا في جسده، وارتفع إلى الصليب، وقام من الأموات منتصرًا وظهر في البستان لمريم المجدلية؛ ليكون بمثابة الفردوس الجديد بدون الحية القديمة لأن الحية كانت مسمّرة على الصليب بجوار البستان "وَبَعْدَمَا قَامَ بَاكِرًا فِي أَوَّلِ الأُسْبُوعِ ظَهَرَ أَوَّلاً لِمَرْيَمَ الْمَجْدَلِيَّةِ الَّتِي كَانَ قَدْ أَخْرَجَ مِنْهَا سَبْعَةَ شَيَاطِينَ" (مر١٦: ٩).

❊ حينما دخل السيد المسيح إلى القبر لم يستطع القبر أن يحتويه بدوام لأن الظلمة لا تستطيع أن تحبس النور، ولكن النور هو الذي يبدد الظلمة.

❊ من القبر خرجت بُشرَى القيامة؛ لأن القيامة كانت من خلال الصليب، ولولا الصليب ما كانت القيامة، فالقيامة في موت الصليب وبالصليب كانت القيامة.

❊ الموضع الذي صُلب فيه السيد المسيح كان يوجد بستان، وهو رمز للفردوس الذي فتحه السيد بعد أن دفع ثمن الفداء على الصليب. "وَكَانَ فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي صُلِبَ فِيهِ بُسْتَانٌ وَفِي الْبُسْتَانِ قَبْرٌ جَدِيدٌ لَمْ يُوضَعْ فِيهِ أَحَدٌ قَطُّ" (يو١٩: ٤١).

❊ القبر الجديد تحول من موضع النوح إلى موضع الفرح؛ لأن منه خرجت بُشرَى القيامة وأنوار القيامة، وفيه وأمامه ظهر ملائكة القيامة. "وَإِذَا زَلْزَلَةٌ عَظِيمَةٌ حَدَثَتْ لأَنَّ مَلاَكَ الرَّبِّ نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ وَجَاءَ وَدَحْرَجَ الْحَجَرَ عَنِ الْبَابِ وَجَلَسَ عَلَيْهِ. وَكَانَ مَنْظَرُهُ كَالْبَرْقِ وَلِبَاسُهُ أَبْيَضَ كَالثَّلْجِ" (مت٢٨: ٢).

❊ فيما كانت مريم المجدلية تبكي أتى الرب يسوع المسيح القائم من الأموات آدم الثاني يتمشى في الجنة، والجنة التي كان آدم الأول بها يرمز إليها البستان "وَأَخَذَ الرَّبُّ الإِلَهُ آدَمَ وَوَضَعَهُ فِي جَنَّةِ عَدْنٍ لِيَعْمَلَهَا وَيَحْفَظَهَا" (تك٢: ١٥).. البستاني الجديد هو آدم الثاني، ومريم المجدلية تمثل البشرية.

❊ اجتمعت الجلجثة مع البستان الذي دفن فيه جسد الرب يسوع الذي بموته المحيي رد آدم وبنيه إلى الفردوس.

❊ كما أن سقوط آدم حدث في بستان هكذا القيامة حدثت في بستان وهذا اللقاء بين آدم الروحاني "الرب من السماء" وبين

مريم المجدلية كان تصحيحًا للأوضاع الأولى، كما أن الشك الأول لحواء هو الذي أضاع الجنس البشرى؛ جاء آدم الجديد لكي يزيل شكوك حواء ولكي يعيد إليها كرامتها مرة أخرى. "قَالَ لَهَا يَسُوعُ: يَا امْرَأَةُ لِمَاذَا تَبْكِينَ؟ مَنْ تَطْلُبِينَ؟ فَظَنَّتْ تِلْكَ أَنَّهُ الْبُسْتَانِيُّ فَقَالَتْ لَهُ: يَا سَيِّدُ إِنْ كُنْتَ أَنْتَ قَدْ حَمَلْتَهُ فَقُلْ لِي أَيْنَ وَضَعْتَهُ وَأَنَا آخُذُهُ" (يو٢٠: ١٥).

❄ آدم الجديد حمل الأشواك على جبينه، ثم فتح الفردوس السماوي، وأدخل آدم وبنيه إلى هناك، ثم قام من الأموات، وجاء إلى الفردوس المجاور للقبر، وظهر في هيئة بستاني لمريم المجدلية؛ لكي يؤكد أن الإنسان قد عاد مرة أخرى في شخصه المبارك ليعمل الجنة الجديدة، وهي الكنيسة المقدسة التي قال عنها سليمان الحكيم: "أُخْتِي الْعَرُوسُ جَنَّةٌ مُغْلَقَةٌ عَيْنٌ مُقْفَلَةٌ يَنْبُوعٌ مَخْتُومٌ" (نش٤: ١٢).

❄ ما أجمل هذا المشهد العجيب: آدم الجديد في البستان مع إشراقة فجر جديد في حياة البشرية.. هذا هو مشهد القيامة والحياة الجديدة تراه الكنيسة، فتنادى طالبة هبوب ريح الروح القدس من الشمال حاملة مياه النعمة الغزيرة، ومن الجنوب حاملة حرارة الحب الذي تنضح منه ثمار الروح في حياتها. "استيقظى يا ريح الشمال وتعالى يا ريح الجنوب هبي على جنتي"(نش ٤: ١٦).

❄ مريم المجدلية (وهى تمثل البشرية مثل حواء) تلتقى بالرب القائم من الأموات وهو يتمشى داخل البستان وقد جاء كمعلم للصلاح وليقوم بإصلاح ما أفسدته الحية في القديم.. لم تعد الحية هي مصدر التعليم بل كلمة اللَّه المتجسد هو المعلم.

❄ لم تعد البشرية تنصت إلى الحية، بل أصبحت تهفو نحو السيد المسيح كمصدر للمعرفة، لذلك قالت مريم للسيد المسيح "يا معلّم": "قَالَ لَهَا يَسُوعُ: «يَا مَرْيَمُ!» فَالْتَفَتَتْ تِلْكَ وَقَالَتْ لَهُ: «رَبُّونِي» الَّذِي تَفْسِيرُهُ يَا مُعَلِّمُ" (يو ٢٠: ١٦).

❄ لم تَعد البشرية تأكل من شجرة معرفة الخير والشر، بل تأكل فقط من جسد الرب المصلوب القائم من الأموات لتعرف الخير وتثبت فيه، تأكل من شجرة الحياة التي لا يموت آكلوها.

❄ الرب في بستان القيامة ينادى مريم المجدلية، وهي تمثل البشرية المفتداه التي كانت تبحث في كل موضع عن الجسد المصلوب.. شجرة الحياة المفقودة.. لم تَعد البشرية تستمع إلى صوت الغريب، بل تستمع إلى صوت الراعي الصالح، ولا تشتاق إلى أحاديث العالم أو الخطية، بل تشتاق إلى أحاديث المعلم الصالح وتختار النصيب الصالح الذي لا يُنزع منها.

❄ آدم الجديد يتمشى في البستان بمجد اللَّه الآب؛ لأنه قام بمجد القيامة "أَقَامَهُ اللَّهُ نَافِضًا أَوْجَاعَ الْمَوْتِ إِذْ لَمْ يَكُنْ مُمْكِنًا أَنْ يُمْسَكَ مِنْهُ" (أع ٢: ٢٤)، ومريم المجدلية ابنة حواء حيث تعمل فيها عوامل الشك تلتقى به؛ وقد جاء ليعيد للبشرية معرفتها الحقيقية عن اللَّه، ويُعلِّم ابنة حواء كيف تسلك في وصايا اللَّه.

من تأملات قداسة البابا شنوده الثالث في القيامة

هذا هو السيد المسيح الذي عمل على تقوية إيمان تلاميذه، والذي عالج شك توما، وعزَّى بطرس في حزنه، وعزَّى المجدلية في بكائها، وأعاد الإيمان إلى الكنيسة.

وكأن البابا شنوده تصوَّر ملاكًا واقفًا إلى جوار قبره قبيل القيامة ينشد قائلاً:

قم حطم الشيطان لا ... تبق لدولته بقيـــة
قم بشر الموتى وقل ... غفرت لكم تلك الخطية
قم قو إيمان الرعاة ... ولم أشتات الرعية
واغفر لبطرس ضعفه ... وامسح دموع المجدلية

أفراح القيامة

✝عاشت الكنيسة أحلى أيامها والعريس الممجّد بالقيامة معها، يفرِّحها ويعزّيها ويمسح أحزانها.. يقوّيها.. ويشجعها.. يعلّمها ويشوقها لأمجاد السماء.

✝ القيامة هي ارتفاع عن مستوى الخطية والمادة والأنانية والكبرياء.

✝ لا يستحق رؤية السيد المسيح القائم إلاَّ الذين أحبوه وآمنوا به واشتاقوا أن يروه حيًا من الأموات.

✝ مَن يريد أن يفرح بقيامة الرب يعيش حياة الصلاة والتسبيح ويكون صديقًا للملائكة الذين بشّروا بالقيامة.

✝ مَن يبكر في فجر الأحد إلى الكنيسة يلتقى بالمسيح القائم ويفرح بالقيامة. "**الَّذِينَ يُبَكِّرُونَ إِلَيَّ يَجِدُونَنِي**" (أم٨: ١٧)

✝ السيد المسيح بعد قيامته كان يتحرك في كل الاتجاهات، ويظهر في أماكن عديدة، يضمد الجراحات، يرفع ويسند الضعفاء، ويجهّز الطاقات الكامنة في الكنيسة وفى الطبيعة البشرية.

✝ القيامة تجعل الإنسان يستهين بالألم، وينظر إلى المجد الروحي الذي يعطيه اللَّه لأبناء القيامة.

✝ القيامة هي مصدر القوة في حياتنا؛ تجعلنا لا نخاف من المرض ولا الموت ولا المستقبل، ولا من كل تهديدات هذا العالم.

✝ دخل السيد المسيح القائم من الأموات في وسط التلاميذ مكللاً بمجد القيامة ليعلن المصالحة وعودة الحياة.

✝"يَسُوعُ الْمَسِيحُ هُوَ هُوَ أَمْسًا وَالْيَوْمَ وَإِلَى الأَبَدِ" (عب١٣: ٨)، وهو مستعد أن يُغيّر طبيعتنا ويحول ضعفنا إلى قوة، ويمحو كل خطايانا بحنانه العجيب. لكي يحررنا ويرفعنا إليه.

✝ الذى يُخرج من الآكل أُكلاً ومن الجافي حلاوة، حوَّل شك توما إلى قوة للشهادة، وهو يستطيع أن يحول الضعفات الموجودة في حياتنا الروحية إلى وسيلة تُقربنا من اللَّه، ويتمجد اسمه من خلال ضعفنا.

✝ الفرح بالقيامة هو لقاء مع المسيح الرب الحى القائم من الأموات، يجده أنقياء القلب والذين يحفظون وصاياه.

✝ لم يظهر السيد المسيح بعد قيامته إلاَّ للذين قبلوه فقط، ليؤكد أن التبرير من جريمة صلبه هو للذين آمنوا باسمه وقبلوه فاديًا ومخلصًا.

✝ ظهر السيد المسيح بعد قيامته للمؤمنين به فقط ولم يظهر لبيلاطس ولا لرؤساء الكهنة، **لأن رؤية القيامة هي عربون للحياة الأبدية، فكل من رأى المسيح القائم قد عاين الحياة الأبدية.**

✝ قام السيد المسيح في فجر الأحد لكى نعرف أن القيامة بداية لنهار جديد في حياة البشرية، فحينما أشرقت أنوار القيامة أشرق فجر جديد.

✝ ظهر لتلاميذه بعد القيامة وكان يردد "**سلام لكم**" إنه سلام المصالحة مع اللَّه بالفداء الذي صنعه على الصليب، وعبّر عنه بعد القيامة المجيدة.. السلام الناشئ عن غفران الخطايا التي تزعج القلب وتقلق الضمير.

✝ جاء السيد المسيح ليحرر الإنسان من سلطان الموت الذي ملك أجيالاً كثيرة ويعلن انتصاره عليه بالقيامة وليمنح الإنسان اطمئنانًا على مصيره الأبدي.

✝ بالقيامة يتمتع القديسون بسلام اللَّه في قلوبهم، وقد صاروا نورًا للعالم، ومسكنًا للروح القدس، وأداةً لإظهار عمل اللَّه وتمجيد اسمه.

✝ في المعمودية صرنا متحدين مع الرب بشبه موته وبشبه قيامته ونلنا قوة الموت والقيامة مع السيد المسيح "مَدْفُونِينَ مَعَهُ فِي الْمَعْمُودِيَّةِ، الَّتِي فِيهَا اقِمْتُمْ ايْضًا مَعَهُ بِإِيمَانِ عَمَلِ اللَّـهِ، الَّذِي اقَامَهُ مِنَ الأَمْوَاتِ" (كو٢: ١٢).

✝ القيامة الأولى التي لنا في المسيح يسوع هي قيامة الحياة في البر والنصرة على الخطية. والقيامة الثانية هي عند مجيئه الثاني واستعلان ملكوت اللَّه.

✝ الإنسان الذي يتمتع ببركات القيامة يشتاق إلى الأمور السماوية "إِنْ كُنْتُمْ قَدْ قُمْتُمْ مَعَ الْمَسِيحِ فَاطْلُبُوا مَا فَوْقُ، حَيْثُ الْمَسِيحُ جَالِسٌ عَنْ يَمِينِ اللَّـهِ" (كو٣: ١).

✝ قيامة السيد المسيح قد نقلتنا من الظلمة إلى النور. الحياة مع اللَّه هي حياة في النور، وهذا النور يبدأ من هنا على الأرض ويستمر ويتألق جدًا في الأبدية.

✝ السيد المسيح كما قال "أَنَا هُوَ الْحَيَاةُ" قال أيضًا "أَنَا هُوَ الْقِيَامَةُ" لأننا نجدد قوة الاتحاد به في موته وقيامته التي نلناها بالمعمودية، وذلك كلما تناولنا من جسده المحيي المصلوب القائم من الأموات.

✝ القيامة هي حياة النصرة على الخطية والنصرة على الموت الروحي، والتي تتحقق بالتوبة والاعتراف والتناول من جسد الرب ودمه.

✝ إن اشتراكنا مع اللَّه في الخلود وفى الحياة الأبدية هو العطية التي ننالها في المسيح وبالمسيح، بقوة دم صليبه المحيي الذي نقلنا من الموت إلى الحياة.

✝ القيامة هي مصدر القوة والرجاء وموضوع الشهادة في حياة الكنيسة، إلى أن يأتي الرب في مجيئه الثاني للدينونة.

✝ ملكوت اللَّه يبدأ في قلب الإنسان بقبول سُكنى الملكوت فيه.. وينتهى بدخول الإنسان إلى الملكوت السماوي ليبتهج مع السيد المسيح في مجده.. في شركة ميراث القديسين في النور.. في فرح لا يُنطق به ومجيد.

✝ أفراح القيامة تعمل في الإنسان الذي ذاق حلاوة النصرة مع السيد المسيح، فالقيامة ما هي إلاَّ الانتصار على الخطية والموت.

✝ نتحد بالمسيح القائم عندما نكون منتصرين على الخطية؛ واتحادنا به يجعل فكرنا سماويًا.

✝ إمكانية النصرة على الخطية موجودة لكل من يجدد مفعول موته وقيامته مع السيد المسيح من خلال سر التوبة والاعتراف، والاتحاد به في سر الإفخارستيا.

✝ القيامة هي الانتصار على الموت وعلى العالم، فكما نحزن على خطايانا بالصليب، بالقيامة نفرح بالانتصار على الخطية.

✝ القيامة تعطينا الانتصار على سلطان الشيطان وجنوده، وعلى كل سلطان العالم.

✝ المسيحية ليست فقط هي حمل الصليب بما فيه من آلام وتعب ومعاناة؛ ولكن المسيحية هي اختبار نصرة القيامة "إِنْ كُنَّا نَتَأَلَّمُ مَعَهُ لِكَيْ نَتَمَجَّدَ أَيْضًا مَعَهُ" (رو ٨: ١٧).

✝ كل من يتوب عن الخطية، ويندم عليها، ويقوم منها ويتركها، سوف يفرح بالقيامة، ويرى السيد المسيح قائمًا.

✝ القيامة هي اتحاد بالسيد المسيح القائم من الأموات، وهى عطية اللَّه للكنيسة عبر الأجيال.

✝ القيامة هي القوة الدافعة التي تعمل في حياتنا باستمرار، وهي واقع نعيشه ونتمتع به في حياتنا الداخلية.. حياة النصرة على الخطية.

✝ مَن يريد الحياة الأبدية فليتمسك بالسيد المسيح القائم، ويستتر فيه ويسلم نفسه إليه ويرتمى في أحضانه المفتوحة.

✝ جسد السيد المسيح به قوة القيامة، وقد صار مأكلاً لنا يعطينا أن نتحد بقيامته، ونجدد قوة الاتحاد التي أخذناها في المعمودية.

✝ جسد السيد المسيح يمنحنا قوة العبور من هذا العالم الحاضر.. من وادى ظل الموت إلى الحياة الأبدية.

✝ الإنسان المحب لمباهج العالم وأمجاده لا يستطيع أن يعيش القيامة ولا أن يستمتع بها.

✝ القلوب المهيأة المعدة لسكنى اللَّه هي التي تتمتع بالقيامة.

✝ لكى تختبر القيامة في حياتك وتحررك من محبة العالم لابد أن تفتح قلبك لمحبة السيد المسيح الفائقة، وتجرى مع التلاميذ لتبحث عن يسوع القائم ويكون لديك الرغبة الحارة أن تفرح برؤيته.

✝ اشتياقنا للقيامة يجعلنا نستمتع بها "طُوبَى لِلْجِيَاعِ وَالْعِطَاشِ" (مت٥: ٦)، نطلبها بكل جدية ونبحث عنها فنشعر بحضور يسوع المسيح القائم في حياتنا ونتمتع به.

✝ "وَلَمَّا قَالَ هَذَا أَرَاهُمْ يَدَيْهِ وَجَنْبَهُ فَفَرِحَ التَّلاَمِيذُ إِذْ رَأَوُا الرَّبَّ" (يو٢٠: ٢٠)، فنحن نفرح برؤية السيد المسيح القائم

عندما نموت عن الخطية؛ وهذه هي القيامة الأولى التي هي حياة الفرح، والشركة مع المسيح القائم.

✝ قام السيد المسيح لكى يقيم طبيعتنا معه، ولكي تعمل قوة القيامة في حياتنا لترفعنا كما رفعت التلاميذ من ضعفاتهم وشكوكهم.

✝ قيامة السيد المسيح من الأموات أعلنت تحرر البشرية من الموت إلى ما لا نهاية؛ لأنه لا يوجد فرح لا ينتهى إلاَّ فرح القيامة.

✝ القيامة الحقيقية ليست فقط أن نؤمن بقيامة يسوع المسيح إنما هي اشتراكنا معه في قيامته وتحررنا من الموت ومن الخطية.

✝ القيامة الحقيقية هي غلبة الشيطان في حروبنا الروحية.

✝ التوبة هي موت عن الخطية وقيامة في حياة البّر مع السيد المسيح.

✝ قوة القيامة هي أن تكون قيامة السيد المسيح حقيقية في حياة الإنسان الروحي كقائم منتصر على الشر وعلى الخطية.

✝ مَن يختبر القيامة يعيش في الحرية الحقيقية التي تؤهلنا لميراث ملكوت السماوات.

✝ الحياة الأبدية هي اتحادنا بالسيد المسيح القائم بالإيمان والمعمودية والتناول من جسده ودمه والحياة المقدسة؛ وهذا الاتحاد يحررنا من الموت.

من كلمات قداسة البابا شنوده الثالث

قوة القيامة تظهر في القيامة ذاتها، وفي ملابساتها، وفي نتائجها وما حدث بعدها أيضًا. .. فهي لم تكن قيامة فردية للسيد المسيح فحسب، إنما كانت قيامة لنا جميعًا كانت عربونًا للقيامة العامة، ولأورشليم السمائية، وللأبدية بكل ما فيها من نعيم حسب الوعود الإلهية..